

ورقة غير رسمية

ة لخاص بدم لمروع صك في انظوي دولي بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية/ أشك ال التعبير الثقافي التقليدي

نص الرئيستا

من إعداد ارييسة لجنة المعارف، السيد قليل يكل يربيلامي .

ملا سودقلا لأولى
29 نوفمبر 2022

مقدمة

1. تجري اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (لجنة المعارف) مفاوضات بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن صك قانوني مناسب لحماية المعارف وأشكال التعبير المذكورة على الصعيد الدولي من منظور الملكية الفكرية¹.
2. وفي الدورة الرابعة والأربعين للجنة المعارف، وبعد مشاورات غير رسمية، التزمت بإعداد نص الرئيصة بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بناء على مشورة هيئة استشارية غير رسمية.
3. ووفقاً لذلك، أعددت هذه المسودة الأولى من مشروع نص صك قانوني دولي بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.
4. وقد أعددت هذا المشروع النصي تحت مسؤوليتي الخاصة فقط كإسهام في المفاوضات التي تُجرى بشأن المعارف التقليدية/أشكال لتعبير الثقافي التقليدي في لجنة المعارف. ولا يخلّ هذا المشروع النصي بمواقف أي من الدول الأعضاء وهو يعكس آرائي الخاصة فحسب. وأشكر نائبي الرئيصة وأعضاء الهيئة الاستشارية على ما قدموه من مشورة قيمة حتى الآن، وكذلك الجهات الأخرى التي التمسّت منها المشورة.
5. وكانت لجنة المعارف في الماضي، ولا تزال حتى الآن، تركز مناقشاتها على الأهداف، والموضوع، والمستفيدين، ونطاق الحماية، والتقييدات والاستثناءات، والعقوبات والجزاءات. ولذلك، لا يتناول هذا المشروع النصي سوى تلك القضايا. وترد في مرفق هذه الوثيقة قائمة بالقضايا الأخرى المطروحة للنظر في المستقبل. وأرى أن أي صك قانوني دولي بشأن المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي ينبغي ألا يكون مفصلاً أو ملزماً بشكل مفرط. وستسعى المشروعات المستقبلية لهذا النص إلى تقليل التفاصيل بدلاً من زيادتها.
6. وبالإضافة إلى ذلك، وبما أنه لا يوجد اتفاق بعد بشأن ما إذا كان ينبغي أن يكون هذا الصك القانوني الدولي ملزماً أو غير ملزم، فإنني لم أستخدم مصطلح "مادة" أو "بند" كما اقترحت بعض الدول الأعضاء. وقد أدرجت ملاحظات توضيحية لتوفير مزيد من المعلومات الأساسية والتوضيحات.
7. وهذا المشروع النصي هو عمل قابل للتطوير. وأدعو جميع المشاركين في لجنة المعارف إلى النظر في هذه المسودة الأولى من المشروع النصي وموافاتي بأي تعليقات عليها. ويمكن إرسال التعليقات إلى عنواني الإلكتروني Chairigclilyclaire@gmail.com.

¹ لهذا الغرض، تجدر الإشارة إلى المعلومات المبينة في "تحليل الثغرات" الوارد في الوثيقتين WIPO/GRTKF/IC/45/6 و WIPO/GRTKF/IC/45/7. وحدد "تحليل الثغرات" الثغرات القائمة على المستوى الدولي فيما يتعلق بحماية المعارف التقليدية وأشكال اللجنة التعبير الثقافي التقليدي؛ وطرحا الاعتبارات الوجيهة من حيث البتّ في الحاجة إلى التصدي لتلك الثغرات؛ ووصفا للخيارات الموجودة أو التي يمكن إيجادها بغرض التصدي لأية ثغرات محددة. وحللت الوثيقتان المذكورتان أيضاً مفهوم "الحماية" من منظور الملكية الفكرية.

الأهداف

يرمي هذا الصك إلى تحقيق ما يلي:

- (أ) توفير حماية فعالة وملائمة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؛
- (ب) ومنع منح حقوق الملكية الفكرية عن خطأ للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي؛
- (ج) والاعتراف [بالشعوب] الأصليّة والجماعات المحليّة كأصحاب للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ملاحظات توضيحية:

كثيراً ما تُذكر الأهداف في القوانين والصكوك القانونية، وتوضّح سياق السياسة العامة والسياق القانوني، وتوفر توجهاً مشتركاً للحماية المنصوص عليها في الصك القانوني. ويستند مشروع أهداف السياسة العامة إلى الأهداف المشتركة المعبر عنها داخل اللجنة.

وتتمثل ولاية لجنة المعارف في التوصل إلى اتفاق مناسب شبيه باتفاقات الملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي على الصعيد الدولي. وعليه، يمكن للجنة المعارف النظر في ترشيد النص وإعادة تنظيمه لتفادي حالات التكرار والتركيز على المبادئ والأهداف الأساسية المشتركة والموجزة في مجال الملكية الفكرية لأغراض الصك.

وفي الدورة الرابعة والأربعين للجنة المعارف، صاغ الميسرون الأهداف بصورة مقتضبة وموجزة، مما يُعد، في رأيي، أساساً جيداً للنظر، ومن ثم فقد استقيتُ من نصهم المقترح.

الموضوع

1. تشير المعارف التقليدية إلى المعارف المرتبطة بالأرض والبيئة، بما في ذلك الدراية العملية أو المهارات أو الابتكارات أو الممارسات أو التعليم أو التعلّم
2. أشكال التعبير الثقافي التقليدي هي أية أشكال يُعبّر فيها عن الممارسات والمعارف التقليدية الثقافية، بما في ذلك أشكال التعبير اللفظي¹ أو أشكال التعبير الموسيقي² أو أشكال التعبير بالحركة³ أو أشكال التعبير الملموسة⁴ أو غير الملموسة، أو أي تشكيلة منها.
3. تشمل الحماية بموجب هذا الصك المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، التي:
 - (أ) تبتدعها [الشعوب] الأصلية والجماعات المحلية، وتطورها وتستنبطها وتمتلكها وتستخدمها وتحافظ عليها في سياق جماعي وفقاً لقوانينها وبروتوكولاتها العرفية؛
 - (ب) وترتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية والتراث التقليدي للشعوب الأصلية والجماعات المحلية، وتُعد جزءاً لا يتجزأ من تلك الهوية وذلك التراث؛
 - (ج) وتتوارث عبر الأجيال أو من جيل إلى آخر، سواء بصورة متتالية أم لا؛

¹ [مثل الحكايات والملامح والأساطير والحكايات الشعبية والشعر والأحاجي وغيرها من أشكال السرد؛ والكلمات والإشارات والأسماء والرموز.]

² [مثل الأغاني والإيقاعات والمعزوفات الموسيقية والأصوات المعبّرة عن طقوس.]

³ [مثل الرقصات وأعمال المهرجان والعروض المسرحية والشعائر والطقوس والطقوس في أماكن مقدّسة والمسيرات والألعاب والألعاب الرياضية التقليدية وعروض الدمى وغيرها من أوجه الأداء، سواء مثبتة أو غير مثبتة.]

⁴ [مثل أشكال التعبير المادي للفنون والصناعات الحرفية والأقنعة أو الأزياء الخاصة بالعروض والسجاد المصنوع يدوياً والهندسة المعمارية والأشكال الروحية الملموسة والأماكن المقدسة.]

ملاحظات توضيحية:

يقدم هذا الحكم وصفاً عاماً للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي لأغراض هذا الصك القانوني (في الفقرتين 1 و2) ويضع الحدود المناسبة لنطاق الموضوع القابل للحماية (في الفقرة 3). ونقلت لجنة المعارف تعريف المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى قسم "استخدام المصطلحات"، وأبقت على حكم بشأن معايير الأهلية. وأرى أن هذين العنصرين مترابطان وأقترح وضعهما معاً.

وهناك اختلاف كبير بين خصائص المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في جميع أنحاء العالم؛ وعليه، من المهم تحديد الخصائص الرفيعة المستوى والعالمية التي ينبغي إدراجها في صك دولي.

وأودّ التأكيد على أن هناك تفاعلاً بين القضايا الرئيسية المتمثلة في تعريف الموضوع، ونطاق الحقوق، والاستثناءات والتقييدات. وقد يكون ذلك التفاعل مرتبطاً كذلك بالتوازن الذي يكمن في كل أنواع الأنظمة الخاصة بحماية الملكية الفكرية، أي التوازن بين الحقوق الخاصة والمصالح العامة.

وعادة ما تحيل المعايير الدولية للملكية الفكرية إلى المستوى الوطني مهمة تحديد النطاق الدقيق للموضوع المحمي. ويمكن أن يتراوح المستوى الدولي بين وصف عام للموضوع المؤهل، أو مجموعة من معايير الموضوع المؤهل، أو عدم وجود تعريف على الإطلاق. وأرى أن الجمع بين وصف للموضوع ومجموعة من معايير الأهلية من شأنه أن يعرّف على نحو أفضل الموضوع القابل للحماية.

وفيما يتعلق بتعريف أشكال التعبير الثقافي التقليدي، ترى بعض الوفود أن القائمة التوضيحية للأمثلة من شأنها أن توفر اليقين والوضوح، في حين يعتقد البعض الآخر أن الصك ينبغي أن يوفر إطاراً واسعاً يمكن كل بلد من تحديد أشكال التعبير الثقافي التقليدي التي ينبغي حمايتها من ضمن ما يملكه من أشكال التعبير المذكورة. وبالنسبة إلى هذا المشروع، سأبقي على أمثلة محددة في الحواشي لمواصلة النظر فيها، ولكن أميل إلى حذف تلك التفاصيل في المشروعات المقبلة.

وفي الدورة الرابعة والأربعين للجنة المعارف، أعاد الميسرون صياغة معايير الأهلية، مما يُعد، في رأيي، أساساً جيداً للنظر، ومن ثم فقد استقيتُ من عملهم.

المستفيدون

1. المستفيدون من هذا الصك هم [الشعوب] الأصلية والجماعات المحلية.
2. يجوز للدول الأعضاء، بموجب قانونها الوطني، أن تعترف بالحماية للمستفيدين الآخرين.

ملاحظات توضيحية:

تعكس الفقرة 1 الاتفاق على أن الشعوب الأصلية والجماعات المحلية هي الجهات المستفيدة، وتشير إلى أنه لا تزال هناك اختلافات قائمة بشأن استخدام مصطلح "الشعوب".

ولا يوجد بعد اتفاق بشأن تمديد الصك خارج نطاق الشعوب الأصلية والجماعات المحلية ليشمل مستفيدين محتملين آخرين. ولذلك، تركت الفقرة 2 للتشريع الوطني خيار النظر في المستفيدين الآخرين.

نطاق الحماية

يتعين أن تتخذ الدول الأعضاء تدابير تشريعية و/أو إدارية و/أو سياسية، على النحو المناسب ووفقاً للقانون الوطني وبطريقة معقولة ومتوازنة وبطريقة [متوافقة مع حكم يتناول التعاون عبر الحدود]، لضمان ما يلي:

(أ) في حال كانت القوانين والممارسات العرفية [للشعوب] الأصلية والجماعات المحلية تشير إلى نفاذ مقيد إلى المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بما في ذلك عندما تكون المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي سرية أو مقدسة، يتمتع المستفيدون بحقوق جماعية فيما يلي:

"1" الحفاظ على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بهم والتحكم فيها واستخدامها وتمييزها والسماح بالنفاذ إليها واستخدامها/استعمالها أو منعها؛ والحصول على نصيب عادل ومنصف من المنافع المتأتية من استخدامها؛

"2" وإسناد المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والحق في استخدامها بطريقة تحترم سلامة تلك المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

(ب) في حال كانت القوانين والممارسات العرفية [للشعوب] الأصلية والجماعات المحلية تشير إلى أن المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي لم تعد تحت تحكم المستفيدين ولكنها تظل مرتبطة ارتباطاً واضحاً بالهوية الثقافية للمستفيدين، يحق للمستفيدين ما يلي:

"1" الحصول على نصيب عادل ومنصف من المنافع المتأتية من استخدامها؛

"2" وإسناد المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والحق في استخدامها بطريقة تحترم سلامة تلك المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ملاحظات توضيحية:

طرحَت اللجنة للنقاش في دورتها السابعة والعشرين نهجاً متعدد المستويات تُتاح بموجبه أنواع أو مستويات مختلفة من الحقوق أو التدابير لأصحاب الحقوق حسب طبيعة الموضوع وخصائصه وبناء على كيفية استخدامه وهوية المستخدم وسبب الاستخدام ومكانه.

ويقترح النهج المتعدد المستويات حماية متباينة للمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي المقيدة، بما في ذلك المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي السرية أو المقدسة، والمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي التي لم تعد تحت تحكم المستخدمين ولكنها تظل مرتبطة ارتباطاً واضحاً بالهوية الثقافية للمستخدمين.

وأرى أن النهج المتعدد المستويات يوازن بين المصالح والتنازلات، بغرض تسوية بعض من القضايا الأكثر صعوبة، لا سيما تلك المتعلقة بطبيعة المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي المطالب بها والنفوذ الحالي إليها.

الاستثناءات والتقييدات

1. يجوز للدول الأعضاء أن تعتمد تقييدات واستثناءات ملائمة بموجب القانون الوطني، شريطة أن يحترم استخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي ما يلي:

- (أ) الاعتراف بالمستفيدين، حسب الإمكان؛
- (ب) وعدم الإساءة إلى المستفيدين أو إلحاق الضرر بهم؛
- (ج) والتوافق مع الممارسة المنصفة؛
- (د) وعدم إلحاق ضرر بلا مبرر بالمصالح المشروعة للمستفيدين ومراعاة المصالح المشروعة للغير؛
- (هـ) وعدم التعارض مع الاستخدام العادي للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من قبل المستفيدين.

2. في حال وجود خشية معقولة من وقوع ضرر يتعدى تداركه فيما يتعلق بالمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي المقدسة، يتعين ألا تطبق الدول الأعضاء استثناءات وتقييدات.

ملاحظات توضيحية:

أرى أنه ينبغي أن تُتاح للدول الأعضاء مرونة على الصعيد الوطني لتنظيم الاستثناءات والتقييدات، على الرغم من ضرورة توفير إطار على المستوى الدولي.

وتنص الفقرة 1، بشكل من أشكال التفصيل، على الشروط التي يجب استيفاؤها، والتي ستُطبق على الصعيد الوطني عند وضع تقييدات واستثناءات. ويبدو أن هناك تفاهماً على إمكانية اشمال الاختبار على عناصر الاعتراف وعدم إساءة الاستخدام والتوافق مع الممارسة المنصفة.

واستناداً إلى الأخذ بنهج متعدد المستويات لتحديد نطاق الحماية، تنص الفقرة 2 على تطبيق تقييد واستثناء خاصين على المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي المقدسة.

العقوبات والجزاءات

يتعين على الدول الأعضاء اتخاذ تدابير قانونية و/أو إدارية مناسبة وفعالة وراذعة ومتكافئة لمواجهة انتهاكات الحقوق المنصوص عليها في هذا الصك.

ملاحظات توضيحية:

يوفر هذا الحكم إطاراً عاماً على الصعيد الدولي، ويترك التفاصيل لكل دولة عضو لتحديد تدابير قانونية و/أو إدارية مناسبة وفعالة وراعاة متناسبة على الصعيد الوطني.

تشمل القضايا التي يمكن تناولها بالتفصيل في المشروعات المقبلة ما يلي:

الديباجة

استخدام المصطلحات

شرط الكشف

إدارة الحقوق

حماية قواعد البيانات

مدة الحماية

الشروط الشكلية

انتفاء الأثر الرجعي

العلاقة بالاتفاقات الدولية الأخرى

عدم قابلية التقييد

المعاملة الوطنية

التعاون عبر الحدود

الاستعراض

البنود الإدارية
